خلال افتتاح المؤتمر العلمي

آل محمود: قطر حريصة على

تبادل الآراء يفتح آفاقاً جديدة للإبداع في تطوير عالمنا اليوم

منح نائب رئيس الوزراء جائزة تقديرية وتوزيع 7 شهادات زمالة جديدة

الدوحة - قنا: بدأت أمس بفندق شيراتون الدوحة أعمال المؤتمر العلمي الدولي الثامن عشر لأكاديمية العالم الإسلامي للعلوم تحت عنوان " إعادة بناء الجسور بين العالم الإسلامي والغرب من خلال التكنولوجيا" .

ويركز المؤتمر على مدى أيام انعقاده الثلاثة، على مواضيع العلوم والتكنولوجيا والابتكار لتحقيق التنمية المستدامة في العالم الإسلامي ضمن أهداف الأكاديمية التي تعمل على إيجاد هيكل مؤسسي فاعل من شأنه أن يساعد في استخدام العلوم والتكنولوجيا من أجل تنمية الدول الإسلامية خاصة والإنسانية بشكل عام.

ورحب سعادة السيد أحمد بن عبدالله آل محمود نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء باسم دولة قطر أميراً وحكومة وشعباً بالمشاركين والحضور، وقال إنه من دواعي سعادتنا في دولة قطر أن نحتضن هذا التجمع العلمي العالمي ونساهم في رعاية هذا الحدث السنوي الهام خاصة أن المؤتمر هذا العام يتزامن مع مرور 25 عاماً على إنشاء أكاديمية العالم الإسلامي للعلوم .

ونوه سعادة السيد آل محمود بأن الجهل أكبر عدو للإنسان وأن العلم يحظى لدى المسلمين بمكانة عالية.. مشيراً إلى أن أول ما نزل من أوامر الله سبحانه وتعالى وأول كلمة من كلماته هي قوله سبحانه " اقرأ باسم ربك الذي خلق "، وقوله سبحانه "قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ، إنما يتذكر أولوا الألباب ".

وقال في هذا السياق إن ما ينبغي معرفته هو أن أهم عامل يساعد على التحصيل العلمي الجيد النافع هو تقوى الله سبحانه حيث قال في محكم كتابه " واتقوا الله ويعلمكم الله " وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من عمل بما علم أورثه الله علم ما لم يعلم ".

وأضاف سعادة نائب رئيس مجلس الوزراء قائلاً "إننا في دولة قطر وتحت القيادة الرشيدة لحضرة صاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمير البلاد المفدى وسمو الشيخ تميم بن حمد آل ثاني ولي العهد ، نؤمن إيماناً يقيناً بأهمية هذا الموضوع الذي جمعنا اليوم في مدينة الدوحة - واحة العلوم ، فدولة قطر تحرص باستمرار على الاهتمام بالعلم والعلماء ، فأنشأت إلى جانب جامعتها الوطنية ، جامعة قطر ، المدينة التعليمية التي تستقطب العديد من أرقى الجامعات ، كما ينشط في كل ذلك البحث العلمي من خلال واحة العلوم والتكنولوجيا ، كما تخصص دولة قطر نسبة كبيرة من دخلها القومي للصرف على البحث العلمي ".

وأكد سعادة السيد أحمد بن عبدالله آل محمود أن موضوع مؤتمر الأكاديمية هذا العام "العالم الإسلامي والغرب - إعادة بناء الجسور من خلال العلوم والتكنولوجيا" له أهمية ، خاصة في هذا الوقت "فنحن ندرك أنه من خلال التعاون الإيجابي مع الآخرين فإننا نتبادل الآراء والأفكار والخبرات ما يؤدي إلى فتح آفاق جديدة للإبداع في تطوير عالمنا اليوم، الذي أصبح مهدداً بالكثير من الأخطار المختلفة ".

وقال إن "المطلوب منا جميعاً هو سعي حثيث وترجمة لهذه العلوم على أرض الواقع يتسنى لنا من خلالها الاستفادة القصوى ونتمكن على ضوئها من تأمين حياة أفضل لأجيالنا القادمة".

وأضاف سعادته أنه "من هذا المنطلق فإننا نرى أهمية أن تسهم موضوعات المؤتمر في تحقيق التطوير العلمي لخطط التنمية للأمة الإسلامية حتى نعود جزءاً مهماً في الساحة العلمية والتكنولوجية في العالم اليوم ونستعيد احترامنا من جديد في مجالات العلوم المختلفة كما كان يحظى به أجدادنا السابقون".

وتوجه سعادة نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء في ختام كلمته إلى الله العلي القدير أن يكون هذا الجهد إضافة مميزة إلى سلسلة المؤتمرات التي تعقدها الأكاديمية وأن تؤدي الجهود المستمرة والمتميزة بالأكاديمية إلى تحقيق جميع الأهداف التي أنشئت من أجلها .. متمنياً للجميع وللمؤتمر كل التوفيق والنجاح لما فيه الخير والصلاح للإنسانية جمعاء.

وألقى البروفيسور عبدالسلام المجالي رئيس مجلس إدارة أكاديمية العالم الإسلامي للعلوم كلمة حيا فيها حضرة صاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمير البلاد المفدى لدعم سموه الموصول للأكاديمية .. كما وجه بهذه المناسبة الشكر والامتنان لمعالي الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية.

وأوضح أن عنوان المؤتمر "العالم الإسلامي والغرب: إعادة بناء الجسور من خلال العلوم والتكنولوجيا" يمثل محاولة من جانب الأكاديمية لبناء علاقات بين الطرفين وهذا اختبار تواجهه الاكاديمية في إطار الجهد الدولي المطلوب في هذا الصدد.

وأوضح أن من أهداف المؤتمر عرض وجهة نظر العلماء والأكاديميين من الطرفين حول سبل رأب الصدع بين الشرق والغرب من خلال التعاون العلمي والتكنولوجي ومعالجة جملة من الاسئلة المتعلقة بالتاريخ الاسلامي والجانب الروحاني بما يكشف الى أي مدى وجود تشابه بين الجانبين في هذا الصدد.

ودعا الى فصل الخلافات السياسية عن الدين .. معتبرا ذلك أمرا حيويا ويساهم في تقريب وجهات النظر بين الشرق والغرب.

وتطرق البروفيسور المجالي الى ما يسمى بالربيع العربي الذي بدأ في تونس في منتصف ديسمبر من العام الماضي واتسعت رقعته في شكل ثورات شعبية في عدد من البلدان العربية حيث عبرت شعوب المنطقة عن غضبها من الأوضاع التي تعيشها وحالات الإحباط جراء سياسات الحكام.. مشيراً في سياق متصل الى أن هذا الإحباط لازم الشعوب العربية والاسلامية منذ أمد بعيد بسبب عدم تحقيق السلام بين إسرائيل والعالم العربي.

وقال إن عدم التوصل الى حل للمسألة الفلسطينية أدى الى شلل التفكير خاصة لدى القادة العرب.

وتطرق إلى دور العلم الحيوي في كل هذا .. ورأى أن دول منظمة التعاون الإسلامي تعاني من نقص في مجالات البحث العلمي والعلوم بمختلف أفرعها ماعدا بعض الدول فضلا على أن معظم بلدان المنظمة ليست مصدرا للتكنولوجيا.

وبيّن أن أحد التحديات هو كيفية تكييف العلم مع السياسات التنموية لرفع مستوى الاقتصاد في الدول الاعضاء واستخدام العلوم في معالجة المشاكل التنموية التي تواجهها هذه الدول ومنها مشاكل المياه والصحة.

ودعا إلى تغيير اسلوب التفكير لدى صناع القرار في دول العالم الإسلامي وأن يتحلى هؤلاء بالإرادة نحو التطوير في كل المجالات وتجنب أي أنواع من الإخفاقات .

وأوضح أن من بين الأدوار التي تضطلع بها الاكاديمية حث صناع القرار في الدول الاسلامية على الأخذ بالعلم والتطور التقني لإحداث التقدم الاقتصادي والصناعي.

واشار الى أن الأكاديمية ستحتفل بمرور 25 عاماً على انشائها ويتعين ان نجدد الثقة فيها وفي دورها الهادف الى إحداث التغيير التنموي والفكري والعلمي والسياسي في دول العالم الاسلامي.. موضحا أن الامن لا يقتصر على الجانب العسكري بل يشمل أمورا أخرى تتصل بالغذاء والصحة.

وقال إن أكاديمية العالم الاسلامي للعلوم خصصت موازنات كبيرة لمواجهة هذا التحدي ويقع عليها دور بناء القدرات وتعزيز التعاون الإقليمي.. معرباً عن ثقته بأن مؤتمر الدوحة يمثل دفعة قوية للجهود المشتركة نحو التعاون والتفاهم والتسامح .

بدوره ألقى الدكتور مهاتير محمد زميل شرف أكاديمية العالم الإسلامي للعلوم ورئيس وزراء ماليزيا الاسبق كلمة في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر تناول فيها الأزمات المتلاحقة التي تصيب العالم خاصة الدول الغربية ومنها الأزمة المالية.

وقال إن ذلك كان نتيجة لعدم قدرة بعض الدول الغربية على الإيفاء باحتياجات شعوبها ما ولد حالة من عدم الرضا لدى المواطنين وهو ما نلحظه في اليونان وينتقل ايضا الى ايطاليا واسبانيا وعدد من الدول الاوروبية.

وأكد أن مثل هذه الأزمات المالية تسجلها بعض الدول النامية .. ورأى ان الشعوب ستفقد في النهاية صبرها والخوف ان يؤدي ذلك الى حروب أهلية وحالة من العنف المتسع.

ودعا رئيس وزراء ماليزيا الأسبق كل الأنظمة العالمية مجتمعة إلى التفكير في الوسائل والأنظمة التي يستخدمونها حالياً وأن يراجعوا أسلوبهم في حكم شعوبهم ويعملوا على تلبية مطالبهم درءاً للمخاطر التي يمكن أن تنجر على عدم الاستجابة الى طموحات الشعوب.

وأكد أن العالم كله يشهد أزمات في الشرق والغرب سواء في الدول المتقدمة او الدول النامية ولذلك يجب التحرك لمواجهة هذه الأزمات والعمل على إيجاد الحلول المناسبة لها.

كما أكد أن مؤتمر اكاديمية العالم الاسلامي للعلوم يمكن ان يساهم في جهود التفكير لاقتراح نوعية من الحلول الملائمة لحل الأزمات التي يشهدها العالم وأن يقدم للحكومات بعض الاجراءات والوسائل التي يمكن ان تساعد في مثل هذه الحلول.

واقترح الدكتور مهاتير محمد عقد اجتماع عالمي يجمع الدول المتقدمة والدول النامية للتفكير معاً في حلول للمشاكل ومواجهة التحديات التي يعيشها العالم الان وذلك تفادياً لأزمات اكبر ربما تؤدي الى حروب ونزاعات.

وأكد فخامة الرئيس آصف علي زرداري رئيس جمهورية باكستان الإسلامية وراعي أكاديمية العالم الإسلامي للعلوم أهمية التعاون العلمي بين العالمين الغربي والإسلامي الى جانب تأسيس شراكات دولية تتيح أرضية للتضامن والتعاون بين الجانبين.

وأشار في رسالة وجهها ممثل عنه الى المؤتمر الدكتور محمد علي

المجالي: عدم حل القضية الفلسطينية أدى لشلل تفكير القادة العرب

لأكاديمية العالم الإسلامي

تعزيز قيمة العلم والعلماء

د. مهاتير محمد يدعو الأنظمة العالمية لمراجعة أساليبها في حكم شعوبها

مهيسر إلى أن البعض في الغرب ينظر الى الاسلام كعدو له وهي نظرة خطأ وفهم مغلوط يجب تصحيحه .. مشددا على ان العلم والاسلام يسيران جنبا الى جنب ولا يوجد تعارض بينهما.

وقال ان المعرفة والعلوم اشياء مهمة للعالم أجمع وبالتالي فهي تشكل طريقة لبناء الجسور بين العالمين الاسلامي والغربي وبالتالي يجب العمل في العالم الاسلامي على ايجاد بعض البرامج الناجعة التي تصب في هذا الجهد من خلال تقديم الآراء والافكار والحوار الثقافي.

الرئيس الباكستاني يطالب بتأسيس شراكات للتضامن بين الشرق والغرب

واكد الرئيس الباكستاني في رسالته ان اكاديمية العالم الاسلامي للعلوم تستطيع أن تلعب دوراً مهماً في هذا المنعطف التاريخي لتضييق الفجوة بين الاسلام والغرب وانتهاج استراتيجيات تجعل منظمة التعاون الاسلامي تضطلع بدور ريادي لمواجهة التحديات التي تواجه العالم الاسلامي اليوم.

بدوره ألقى الأمير الحسن بن طلال ولي عهد الأردن السابق الراعي المؤسس لأكاديمية العالم الاسلامي للعلوم كلمة في الجلسة الافتتاحية ركز فيها على أهمية أن يكون للعالم الاسلامي دور في الابتكار والتكنولوجيا الحديثة التي تفيد البشرية ككل.

وقال إنه يجب البحث عن الكيفية التي يبتكر بها العالم الاسلامي الاكتشافات الثقافية العلمية التي تساهم في حل مشاكل العالم اجمع كقضايا البيئة وغيرها من القضايا.

كما شدد الأمير الحسن بن طلال على اهمية نظام تبادل المعرفة الداخلية بين اقاليم العالم الاسلامي والانتقال الى الجانب العملي من التعليم عبر التجارب والقياس واعتماد الثقافة الالكترونية.

وأشار الى ان معايير العلم الاسلامي ربما ينجح إذا ما تم تطبيقه عمليا وبالتالي بإمكان العلم الناتج عن العالم الاسلامي ان يساعد البشرية جمعاء.

كما اوضح ان التجارب اثبتت ان المشكلة في العالم الاسلامي لا تكمن في القدرات البشرية حيث تشير الاحصائيات الى ان عددا كبيرا من العرب والمسلمين حققوا انجازات علمية في الولايات المتحدة في مجالات مثل العلوم والتكنولوجيا.

ودعا الأمير الحسن الى تحديد الأولويات العلمية في العالم الاسلامي كما فعلت اوروبا قبل ذلك والتحرك وفقا لهذه الاولويات والى النظر من جديد الى الانظمة الاكاديمية في بلداننا الاسلامية وان لا نفكر في هوية العالم العربي والاسلامي فقط ولكن العمل على تغيير الانماط التي شكلناها.

وأكد على أهمية وضع اطار للعمل يضمن التبادل العلمي عبر الحدود فضلا عن وضع معايير معينة يتم تنفيذها في اطار جهود النهوض بالحركة العلمية في العالم الاسلامي.

وأشار الى ان العمل العلمي واسع ولا يقتصر على تكنولوجيا محددة بعينها بل يتسع الى تكنولوجيات جديدة يجب ان تكون ذات فائدة واولوية بالنسبة لعالمنا الاسلامي وبالتالي يجب الاستثمار في كل العلوم التي تفيد البشر مثل علوم الطاقة المتجددة وعلوم البيئة.

وطالب في هذا الصدد بان تّوجه الكثير من الاموال الاسلامية في البنوك الغربية داخل العالم الاسلامي ويتم استثمارها في الداخل من خلال المشاريع العلمية الحيوية التي تفيد بلداننا.

ولاحظ الأمير الحسن بن طلال أن المشكلة في كثير من دول العالم الاسلامي تكمن في عدم وجود أنظمة لبراءات الاختراع نتيجة الاخفاق في الاستثمار بهذا المجال ولذلك فان هناك العديد من الدول خارج العالم الاسلامي تستفيد من اختراعاتنا وتوجهها لمصلحتها.

الأمير الحسن بن طلال يؤكد أهمية تبادل المعرفة في العالم الإسلامي

وأكد على أهمية تنفيذ مشروعات في مجال البيئة والتكنولوجيا الحديثة خاصة الطاقة المتجددة والاقتصاد الأخضر وتكنولوجيا الغاز والطاقة الشمسية.. وقال إن هذه الموضوعات هي مشروعات استثنائية وعلينا أن نتحدث فيها بذات الكيفية التي نتحدث فيها عن موضوع الإسلام .

ونوه الأمير الحسن بن طلال بالجهود الكبيرة التي تقوم بها دولة قطر في مجال البحث العلمي وتركيز هذه البحوث على النتائج التي تعود بالفائدة على المنطقة والعالم بأسره.

واشاد في نفس السياق بتخصيص قطر جزءا من ناتجها المحلي في مجالات البحث العلمي.. معتبرا ذلك من مجالات الاستثمار المهمة وذات الفائدة المرجوة.

وتم في ختام الجلسة الافتتاحية للمؤتمر تكريم سعادة السيد أحمد بن عبدالله آل محمود نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء وتسليمه جائزة تقديرية اعترافاً بدور قطر واستضافتها لهذا المؤتمر وتشريف سعادته جلسة الافتتاح.

كما تم توزيع سبع شهادات زمالة جديدة لأكاديمية العالم الاسلامي للعلوم وتسليم جائزة (ابراهيم) التذكارية التي تمنحها الاكاديمية واللجنة الدائمة للتعاون العلمي والتكنوجي (الكومستك) التابعة لمنظمة التعاون الاسلامي لإحدى الشخصيات البوسنية لتميزه في المجال الطبي.

ويركز مؤتمر أكاديمية العالم الاسلامي للعلوم الذي يستمر ثلاثة ايام على مواضيع العلوم والتكنولوجيا والابتكار لتحقيق التنمية المستدامة في العالم الإسلامي ضمن أهداف الأكاديمية التي تعمل على إيجاد هيكل مؤسسي فاعل من شأنه أن يساعد في استخدام العلوم والتكنولوجيا من أجل تنمية الدول الإسلامية خاصة والإنسانية بشكل عام. ويتطرق النقاش في المؤتمر الى عدة محاور تشمل تاريخ العلوم في الحضارة الإنسانية والعلوم والصحة والتكنولوجيات الحديثة ودور الأكاديمية في تجسير الهوة بين الشمال والجنوب بالإضافة إلى محور الدين والعلم ومحور العلم والطاقة. ويشارك في المؤتمر نحو 150 شخصية إسلامية في أكثر من 45 دولة يناقشون مجموعة من أوراق العمل الرئيسية تتطرق لأهم المبادئ التي تتداولها النخب العلمية والسياسية في العالم حول عدد من المواضيع المهمة للعالم.

وتنظم الأكاديمية على هامش مؤتمرها ندوات متخصصة حول تاريخ العلوم في الحضارة الإسلامية وموضوع العلوم ووسائل الإعلام ودور أكاديميات العلوم في تنمية العلوم والتكنولوجيا بمشاركة عدد من الباحثين على مستوى العالم.

يشار إلى أن أكاديمية العالم الإسلامي للعلوم هي إحدى المؤسسات الدولية المنبثقة عن منظمة التعاون الإسلامي وباشرت أعمالها عام 1986 كمؤسسة مستقلة تتمتع بمكانة دولية مشابهة للمؤسسات الدولية المماثلة الأخرى.

خلال جلسة عمل عن العالم الإسلامي والغرب .. د.مهاتير محمد:

النظام الاقتصادي فى الإسلام لم يتأثر بالأزمة العالمية

د.فاروق الباز: مطلوب إنتاج كميات كافية من الأغذية لمواجهة الزيادة السكانية

الدوحة - قنا: عقد المؤتمر الثامن عشر لأكاديمية العالم الإسلامي للعلوم جلسة عمل عصر أمس بفندق شيراتون الدوحة بعنوان " العالم الإسلامي والغرب .. نحو التفاهم المشترك من خلال التنمية" وذلك برئاسة الدكتور عبدالسلام المجالي رئيس مجلس إدارة الإكاديمية والدكتور إبراهيم صالح النعيمي رئيس مجلس إدارة مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان . تحدث فى هذه الجلسة الدكتور مهاتير محمد رئيس وزراء ماليزيا الأسبق ، فأكد على أن كلاً من العالم الإسلامي والغرب فى حاجة لبعضهما بعضاً ولمعرفة كل منهما للاخر معتبراً الوضع الراهن ليس جيداً ويتعين معه كسب العقول والتوصل الى صيغة يرضى بها الطرفان . واستعرض الدكتور محمد فى معرض حديثه تجربة الاقتصاد الإسلامي التى وصفها بالناجحة والنزيهة..متناولاً فى هذا الصدد معاملات البنوك والمصارف الإسلامية فى مجالات القروض والديون واستخدامات رأس المال ومسائل الربا فى الإسلام . واكد ان النظام الاقتصادي فى الاسلام لم يتأثر بالازمة الاقتصادية العالمية وتجاوزها بنجاح بما لديه من حلول ، فى وقت انهارت فيه الاقتصادات الغربية التى عليها إن أرادت تفادي أزمات مماثلة مستقبلا الأخذ بالنظام الاقتصادي الاسلامي . كما تطرق لقضايا العدالة الاجتماعية ومشاكل البطالة والفساد وتأثيراتها على التنمية.. لافتاً الى ضرورة إيجاد تفاهم بين الجانبين ، ورأى أن الخطوة الأولى على هذا الطريق ان يعيد كل منهما سياساته وممارساته تجاه الآخر ونشر الثقافة والمعرفة بشأنه بما يحدث تنمية وتقارباً وتفاهماً حقيقياً بينهما . أما الدكتور فاروق الباز ، مدير مركز الاستشعار عن بعد فى جامعة بوستن الامريكية فقدم ورقة عمل فى هذه الجلسة بعنوان / الافكار الكبيرة القائمة على العلم لإحداث تنمية المسار : التركيز على حال مصر/ . وتطرق الدكتور الباز فى ورقته الى اقتراح له يتعلق بتوسيع رقعة التنمية الزراعية بعد الزيادة الكبيرة فى عدد السكان خاصة فى دلتا النيل والزحف العمراني

والحضري فى البلاد ما ادى الى نقص فى مساحات واسعة كانت مخصصة للزراعة .ورأى انه فى ظل هذه الظروف يتوجب انتاج كميات كافية من الاغذية وتحقيق نسب معقولة من التحضر مع نمو مناسب فى عدد السكان وإنشاء قرى فى المستقبل لاستعابة الأعداد الزائدة من السكان وتنمية وسائل الاتصال فى المناطق الجديدة وتطوير الطاقة بها وربط المدن الجديدة بالمناطق السكنية القديمة وتحسين شبكة الطرق بينها والاستفادة من المعلومات والعلوم الجيولوجية لتطبيق هذه المقترحات . من ناحيته تحدث الدكتور عطاء الرحمن الوزير السابق للعلوم فى باكستان عن بناء الجسور مع الغرب من خلال اقتصاد المعرفة ،ونبه الى أن الجامعات بما تقدمه من معارف هى ليست فقط مباني جميلة ، بل عليها أن تقدم أفكارا جيدة وان تستثمر فى العنصر البشري وشبكة البحث العلمي. كما رأى ضرورة الاستفادة من الجامعات الاجنبية العالمية المتميزة كما هو فى قطر ، وقال ان الاستثمار فى الطلبة وفى هيئة التدريس كفيل بتطوير العلوم لا سيما ان العلم يمثل نقطة دفع مهمة نحو التنمية وأن الدول تتطور باقتصاد المعرفة والابتكارات واستخدام التقنية الحديثة فى كل مجال .. مشيرا الى أن الكثير من الأمور فى هذا الخصوص أصبحت واقعا الان .

وقال إنه على الدول الاسلامية لكى تتطور ان تستثمر فى رأس المال البشري ويكون لديها مؤسسات متطورة فى مجال التمويل والتطوير ، ورأى ان المشكلة تكمن فى ان الصرف على الدفاع اكثر منه على التنمية فى هذه الدول . ومن المقرر أن يواصل المؤتمر أعماله مساء اليوم بعقد جلسته الثانية حول العلوم والتكنولوجيا فى الحضارة الاسلامية والتي تتناول مساهمة المسلمين ونقاط التحول فى تاريخ الرياضيات الكلاسيكية والاكتشافات فى العالم الاسلامي والكشف عن سر أفول العلوم فى الحضارة الاسلامية : التوقعات الرئيسية لعلم اليوم ،ومساهمات ابن الهيثم فى الحضارة الأوروبية .

ومضة

المعلم ما بين الزيادة والإدارة.. وأيهما الأرجح

عائشة عبيدان
wamda.qatar.@gmail.com

تدرك كافة الدول باختلاف أنظمتها التعليمية والفكرية والاجتماعية قيمة المعلم والجهد الذي يبذله طوال سنوات التعليم في تربية وتعليم الأجيال لتحقيق طموحات وأهداف المجتمع الذي يعتمد في تطوره وتنميته على تلك الثروة البشرية من المخرجات التعليمية وبقدر الاهتمام والرعاية والتطور للمعلم من خلال عمله في الميدان التعليمي بقدر ما يؤدي إلى كفاءته وبالتالي ينعكس على نمو الطلاب وتطورهم.

.. لذلك

طالب رئيس جمعية المعلمين بدولة الكويت وزارة التربية والتعليم الكويتية .. وديوان الخدمة المدنية بالنظر للنقلة النوعية الفريدة والاستراتيجية التي اعتمدتها الحكومة القطرية في رفع رواتب المعلمين والاقتداء والأخذ بالعبرة والرؤية الاستراتيجية التي طرحتها دولة قطر والتي وضعت الأمور في نصابها من أجل تفعيل خطط استثمار الكوادر الوطنية في مجال التعليم وتوفير الأمان والضمان الوظيفي للمعلم القطري.. هذا ما نقلته الصحف الكويتية والمحلية..

■ إن

هذا التوجه في الزيادة ما هو إلا تقدير وتكريم للمعلم وجهوده في التعليم وثقل الأمانة التي تقع على عاتقة في تعليم وتربية الأجيال.. ومدى قدسية هذه المهنة السامية التي طالما ذكرها الشعراء في دواوينهم، وورد ذكرها في كثير من الأحاديث النبوية كما اتخذت المرتبة الوزارية في بعض الدول الغربية.. وخصص لها سلام خاص في بعض الدول الآسيوية وذلك لمفهومها الهادف إلى بناء الأجيال فكراً وخلقاً متى ما عزز المعلم دوره بالإخلاص والأمانة المهنية، ومتى ما وضع ضميره نصب عينيه لبناء الأوطان نحو سلم التنمية والتحديث.

.. لذلك

كانت الزيادة الأميرية للراتب والعلاوات للمعلم موضع إشادة وثناء من جميع الأقطاب التعليمية كما هي الأقطاب المجتمعية حتى عززتها لائحة الموارد البشرية للمدارس المستقلة التي اعتمدها سمو نائب الأمير ولي العهد، والتأكيد على العمل بها أول سبتمبر 2011 والهادفة إلى استقطاب الكادر الوطني للعمل في المجال التعليمي بعد أن خيم التغريب على التعليم، وبعد انحسار الخبرات والكفاءات الوطنية التعليمية والإدارية، وتقديم الاستقالات وقبولها من الإدارات بدم بارد، وهروبهم إلى مهن ومؤسسات أخرى. كما عززتها لائحة أصحاب التراخيص التي روعي فيها أن يكون تعيينهم على درجة واحدة تتكون من راتب أساسي يبدأ من (32,000) ريال وينتهي بـ(48,000) ريال شهريا، بالإضافة إلى العلاوات والحوافز المرتبطة بالعملية التعليمية.. إلخ.. بهدف الاستقرار الإداري وتحقيق الجودة التعليمية الإدارية في المخرجات كما هي أهداف المبادرة التعليمية ورسالتها، ويبقى السؤال من الواقع التعليمي الذي شهدت سنواته الأخيرة عزوفا لا نهاية له من الكادر التعليمي الوطني.. وتسربا مستنكرا من المهنة التعليمية السامية والبحث عن البديل في الوزارات والمؤسسات الأخرى هل ستعزز هذه الزيادة الأميرية ولائحة الموارد البشرية تثبيت وترسيخ المعلم القطري للعمل في هذه المهنة والاستقرار فيها ويتوقف نزف الاستقالات والتفنيشات.. وغيرها ويعود التعليم كما كان عليه في سنواته السابقة في عمر وزارة التعليم مهنة جذب واستقطاب، وتعود الهوية الوطنية التعليمية الوطنية إلى سريانها ويذوب التغريب!! أم أن العزوف عن التعليم يبقى مسيطرا والتسرب من التعليم في المدارس المستقلة سيكون قائما في وجود إدارات مدرسية تمارس سياسة الطرد المباشر وغير المباشر، وقبول الاستقالات الجماعية لتخفيف العبء المالي من جهة أو نتيجة عدم الإدراك بفنية الادارة وكيفية التعامل مع الأطراف التعليمية واستقطاب العناصر الوطنية لنقص الخبرة والكفاءة الإدارية والتي في معظمها مع الأسف ينقصها التدرج الوظيفي الذي يصقل الكفاءة والخبرة.

.. وفي هذا الموضوع

وصلتني رسائل صوتية عبر G.S.M تستنكر وبألم كيفية استلام بعض المديرات في المدارس المستقلة الحقيبة الإدارية المدرسية!! وما هي المعايير والإجراءات التي اتخذتها هيئة التعليم في اختيار الإدارة المدرسية فهناك منغصات ادارية، وهناك تسلط إداري وهناك ألفاظ إدارية غير تربوية هناك نظرة مادية وليست تعليمية يعززها ضعف المخرجات .. وهناك نفاق إداري تعليمي.. وهناك فجوة في العلاقة ما بين الإدارة والكادر التعليمي وما بين الإدارة وأولياء الأمور! وهناك الكثير من السلبيات والمنغصات لم يلمسها إلا المتعاملون مباشرة مع مثل تلك الإدارات والتي تؤكد جميعها فقدان الكفاءة والخبرة والثقة في التعامل مع الأقطاب العاملة داخل الإطار المدرسي أدت إلى استمرارية السريان والتسرب التعليمي من المدارس المستقلة حتى جاءت هذه الزيادة المادية في الراتب لتضع حداً لهذا التسرب الوطني الذي يعاني منه المجتمع بعد مرور ثمانية أعوام على المبادرة التعليمية، لتعود الهوية الوطنية إلى السيطرة على التعليم في المدارس المستقلة مدعمة بالخبرات الأخرى.. العربية والأجنبية فهل يمكن تحقيق ذلك!!

.. فالمجتمع

بصدد نقلة تعليمية جديدة ومتطورة منذ (عام 2004) حتى هذا اليوم تتطلب السيطرة الوطنية المدعمة بالخبرة الخارجية المساعدة وليست المنصهرة كما هي الآن في المدارس المستقلة للبنين التي لم يتجاوز السقف الوطني التعليمي فيها أكثر من (10 بالمئة) وبارتفاع قليل في مدارس البنات التي لم يتجاوز سقف الكادر الوطني أكثر من 40 بالمئة فأين التقطير..!! وأين الهوية الوطنية!! وكيف يتحقق ذلك وإدارات بعض المدارس أصبحت وسيلة طاردة ومنفرة، اتخذت الادارة مجرد أوامر وقرارات وتعليمات وتعاميم واستغناءات وغيرها من المصطلحات التي سيطرت على التسيير الاداري، واثرت على سحب البساط التعليمي الوطني من المدارس المستقلة واحلال البساط الأجنبي.. اللهم الا مدارس الفوج السابع التي تحوي داخل إطارها بعض المتبقيات من وزارة التعليم سابقاً.. فلماذا ؟! ويبقى المسؤولون في المجلس الأعلى هم المسؤولون عن اختيار الإدارات المدرسية.. كما هم المسؤولون عن توجيه تلك الإدارات في كيفية استقطاب واستقرار المعلم بكلا الجنسين داخل المدارس التابعة لمظلتها. وإلا كيف يمكن الاستفادة الوطنية التعليمية من هذه الزيادة الأميرية!! ومن المستفيد منها في وضعية التغريب الأجنبي التعليمي المسيطر على المدارس المستقلة!! وكم عدد المستفيدين من تلك الزيادة الأميرية في ضوء النسبة المئوية المنخفضة العاملة داخل المدارس المستقلة (بنات وبنين)!! وكيف يمكن خلق الموازنة ما بين كفتي الزيادة العالية للراتب، وما بين الزيادة المطردة في استخدام أساليب التنفير الإداري للمعلم!! وأيهما الأرجح!! وهل ستحقق الزيادة في الراتب للمعلم الاستقرار والتثبيت والجذب.. للعمل في حقل التعليم!! وغيرها من الاسئلة نضعها في ملفات المسؤولين عن التعليم وعن المبادرة التعليمية في المجلس الأعلى للتعليم!!

كاتبة قطرية